من الرد عنده ق ويؤيد ذلك الامر به ولو حمل قوله ذلك خير واحسن تاويلا ان ذلك
الرد خير لكم من الاكتفاء بالظواهر واحسن تاويلا للظاهر فلا اعتداد بالتاويل الا ان ما
التاويل الاحسن لكان تمسكا قويا باتباع القياس ق فسمي الفاروق لو جعل فرق في قول جبريل اذ
عمر فرق مبالغة الفاروق بكثرة مبالغة حاذر دون فعل المانع لكان استشهادا تبعا لقوله
فسمي الفاروق في الكشاف فقال رسول الله عليه السلام انت الفاروق ق سمي بذلك اي اطلق
على الطاغوت لفرط طغيانه فالمراد بالطاغوت معناه الوصفي اي المبالغ في الطغيان
او التشبيه بالشيطان فهو استعارة العلم بناء على اشتهاره بصفة التناهي في الطغيان اولان
التحاكم اليه تحاكم الى الشيطان من حيث انه الحامل عليه فنقلها الى الشيطان اليه على سبيل المجاز المرسل
على ان الحامل هو الشيطان بقوله ويريد الشيطان ان يضلهم ضلالا بعيدا او في الكشاف
انه جعل التحاكم اليه تحاكما الى الشيطان والظاهر في هذا انه جعل المراد بالطاغوت الشيطان وجعل
نسبة التحاكم اليه مجازا لانه اي مدلول القاضي ذكر امرا آخر كما بينا لانه حمل كلامه على ما
ذكر هي بما فيش فيه ق وقرئ تعالوا في الكشاف ومنه قول اهل مكة تعالي بالكسر وهي شعر
الحمداني تعالي اقاسمك الهموم وذلك يدل على ان الحذف اعتباطا في جمع الجمع فتكون
مفردة تعل بحذف العين لالتقاء الساكنين وتثنيته تعالا ق تعالوا الى ما انزل الله والى
الرسول فيه دلالة على ان للرسول ان يحكم فيما لم ينزل الله فيه شيئا فهذه الآية مدرك ثبوت
السنة ق ويصدون في موضع الحال او مفعول ثان لرايت فافهم ق فكيف يكون حالهم الاظهر
في التركيب ان التقدير فاذا اصابتهم بما قدمت ايديهم ثم جاؤوك كيف يحلفون بالله ان اردنا
الا احسانا وتوفيقا فوقع الشرط بين اجزاء الدال على الجزاء والمراد التعجب من حلفهم هذا بعد ما
صدر عنهم ما هو كالمراس او متيقنا وهم انهم يقدرون عليه ويكتمون وعلى هذا الاحتمال
التقدير يكون حالهم وبعد التقدير الاظهر جعل اذا اصابتهم مصيبة جملة شرطية جزاؤها
يحلفون ويجعل الشرط والجزاء حالا من يكون حالهم ق الا الفصل بالوجه الاحسن والتوفيق
بين الخصمين يعني انا ضعفا من ان يحدث عداوة من الحكم المر وصيانا لرسول الله
ان تقول تعالي نجي عمر بتعامل بما يبقي الالفة ولا يحدث الكلفة ق وقيل جاء اهل به
القتيل طالبين بدمه قال المحقق فعلى هذا ينبغي ان يكون اذا لمجرد الظرفية دون الاستقبال
ق من النفاق فلا يغني عنهم الكتمان اقول والله اعلم يحتمل ان يكون المراد اولئك الذين
يعلم الله ما في قلوبهم بحسب تقدير الله من البقاء على الكفر والايمان فيما بعد فاعرض عنهم لعله يكون
المقدر فيهم الايمان ولا يخفى ان التوبيخ ظاهر والامر بالموعظة والقول البليغ ملايم جدا

ق

ق فاعرض عنهم اي عن عقابهم قال المحقق الانسب ان المعنى لا تقبل اعتذارهم ولا تغتر
بهم بدعائك واغلظ عليهم بالتخويف والانذار اقول هذا الوجه مما ذكره المحققون المفسرون
والترجيح من هذا المحقق والاظهر ان المراد الاعراض عن الطالبين بدمه فان دمه هدر
ق اي في معنى انفسهم يريد شان انفسهم ق لان معمول الصفة لا يتقدم عليه تعرض
بما ذكره الكشاف وشنعه مجاب بالحمل على الحذف والتفسير فيشعر ان بليغا البليغ لم يكن
في تخصيص نحوه والتقصير ويمكن ان يتعلق بقوله قل لكونه في قوة قولا بليغا حيث يتعين
ق والقول البليغ في الاصل اي في اصل اللغة وانما قيده لان له معنى اصطلاحيا مشهورا
لعلك لا تحتاج الى ان يكون مذكورا ق وما ارسلنا من رسول الا ليطاع حجة المعتزلة على ان
الله لا يريد الا الخير والشر على خلاف ارادته واجاب عنه صاحب التيسير بانه حجة عليهم
لان المراد الا الطاعة باذنه فارسال الرسول ليطاع من باذنه الله بالاطاعة واما من لم
ياذنه ولم يرد اطاعته فلا يطيع لانه اراد عدم اطاعته وبان المراد لزوم الطاعة
اي ما ارسلنا رسولا الا لالزام طاعته على الناس ليثاب من انقاد ويعاقب من سلك
طريق العناد وممن اثبت الغرض في افعال الله تعالى ايضا ان يتمسك به ولا يمكن تاويله بكونه
غاية لا غرضا لان طاعة الجميع لا تترتب الا ان يقال ان الغاية كونه مطاعا بالاذن لا
للكل اذ من لا اذن له لا يطيع ويمكن ان يكون معنى الطاعة باذن الله الطاعة المتلبسة باذنه
فلا تتحقق الاطاعة التامة باذن الله حتى لو سها لا يطاع كما قال ذو اليدين حين سها رسول الله
عليه السلام في صلاة العصر اقصرت الصلاة ام نسيت يا رسول الله فما زال يتنازع فيه الى ان ترك
رسول الله عليه السلام ق او حالان الظرفية او كالتوابع ق لانها تزاد ايضا في الاثبات ولا اصل
ان يكون الزائد في النفي على نحو واحد فلا يرد ما قاله صاحب التقريب انه فلتكن في النفي
للظاهرة وفي الاثبات لتاكيد النفي ق او على الا فعلا قليلا باباه قوله منهم ومثله
ان يجعل بدلا من المفعول اي ما فعلوا المكتوب الا قليلا ويحتمل ان يكون تعليل الفاعل
لان ابا ان الاكثر ليس بمثابة ان ينقاد لامر قتل انفسهم ولذا قال الكشاف فيه توبيخ عظيم
حيث يقول كثيرون من بني اسرائيل ولا يقبل القتل من هذه الامة الا القليل وان يكون لان
الله تعالى يعفو عنهم بقتل قليل ولا يدعهم كبني اسرائيل ان يقتل كثيرون ويسر ابان كمال
العطف بهذه الامة فليحمل عليه وليتحاشى من التوبيخ ويحتمل ان يكون فيه كثيرون من
بني اسرائيل لانهم لو لم ينقادوا الا هلكهم عذاب الله وهذه الامة مامونون الى يوم
القيمة فلا يقدمون كبني اسرائيل لعدم خوف الاستيصال فالغرض اخلاص بني اسرائيل

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)